

غياب الحوار يوجب النزاع

في الخليج العربي

قمة بيروت إنستيتيوت:

إيران لا تتقن لغة التواصل السلمي

خلص مشاركون في جلسة مستقبل الخليج من التصعيد إلى الأمن البحري: "هل التحول مستدام وسط الاضطرابات؟"، ضمن فعاليات النسخة الثالثة لقمة "بيروت إنستيتيوت 2019" في أبوظبي على أن باب الحوار بين السعودية وإيران، مفتوح فقط من الجانب السعودي في حين تتهرب طهران من ولوجه لأنها لا تتقن لغة الحوار، وسياسيتها مبنية على خلق التوتر والاستثمار في الفوضى، لذلك وطالما ظلت الدعوات إلى الحوار لا تأتي مرفوقة بسياسات رادعة وضمانات تؤكد عدم الانقلاب عليه فإن المنطقة ستبقى في خطر.

أبو ظبي - منذ أن دخلت التطورات في منطقة الشرق الأوسط منعرج الصراعات العسكرية، الذي ارتبط بتسويق غربي لنظرية الفتنة الطائفية وحصر أسباب الصراع في كونه تنافسا على "الزعامة" بين إيران والسعودية، تتعالى الأصوات من أجل فتح أبواب الحوار بين الطرفين. لكن بقي صوت الحرب أعلى من الدعوات التي نادى بها دول تؤسس علاقاتها الإقليمية على مبدأ حسن الجوار، على غرار السعودية والإمارات، التي جددت هذا الأسبوع الحديث عن أهمية الحوار لنزع فتيل الحرب في الخليج العربي، من خلال منصة "قمة بيروت إنستيتيوت" في نسختها الثالثة، بأبوظبي.

التوتر في الخليج العربي
تغذية الأعمال العدائية
الإيرانية، والحل في الحوار
السعودي الإيراني

ووجه باحثون ومسؤولون وخبراء ورؤاد المجتمع المدني من مختلف أنحاء العالم تحذيرات من تصاعد العنف في هذه المنطقة الإستراتيجية، مشيرين إلى أن التوتر تغذية الأعمال العدائية الإيرانية عبر استهداف سفن ومثبات نفطية، والحل في الحوار السعودي الإيراني.

وتساءل السفير الأميركي السابق روبرت بلاكويل في إحدى الجلسات الحوارية "كيف يمكن أن تصل السعودية وإيران إلى حافة المواجهة العسكرية، ولا تتحدثان إلى بعضهما تلقائياً بعد ذلك؟" وحذر الدبلوماسي المخضرم من أنه "في غياب

فتح باب الحوار

كيفية تتجاوز مع نظام يعلن صراحة أنه عدونا

الأمير تركي الفيصل، الرئيس السابق للاستخبارات السعودية

روبرت بلاكويل سفير أمريكي سابق

أقلية تريد الدفع باتجاه الدبلوماسية مع إيران

كيف تتجاوز مع نظام يعلن صراحة أنه عدونا

المرحلة الحرجة، والتي تشهد حروباً متصاعدة خاصة في سوريا واليمن،



هذه لغة إيران

الشركات الخاصة
تعمق النزاعات
بالشرق الأوسط

لندن - قالت منظمة حقوقية في لندن، إن القطاع العسكري الخاص ساهم في تعميق النزاعات المسلحة في منطقة الشرق الأوسط. جاء ذلك خلال طائفة مستديرة، نظمتها مؤسسة "إمباكت" الدولية لسياسات حقوق الإنسان (غير حكومية) مساء الأربعاء، بشأن دور الشركات الخاصة في تعميق النزاعات المسلحة بالشرق الأوسط. وأوضح نيوكولي دو غندرسون، المحلل السياسي بجامعة كينغستون، أن القطاع العسكري الخاص في الولايات المتحدة، شهد نموا هائلا منذ غزو العراق عام 2003، إثر توظيف شركات خاصة في العمليات العسكرية التي نفذتها واشنطن، وتأتي في مقدمتها انتهاكات سجن أبو غريب. وأشار غندرسون إلى أنه يتم اللجوء إلى استخدام الشركات العسكرية الخاصة، كأحد أشكال الاستعانة بمصادر خارجية لتحقيق الأمن، وعادة ما ينظر إليها على أنها وسائل حماية لا أدوات تستخدم وتشارك بشكل مباشر في الحرب. وتابع "اليوم يمكننا أن نلاحظ بوضوح مشاركة ومساهمة الشركات الخاصة بشكل كبير في النزاعات المسلحة، خاصة في سوريا واليمن والعراق (...). إلا أنه بقي بشكل جزئي التي تواجهها مع تلك الشركات هي الافتقار إلى المساءلة".

بدورها، قالت ماري مارتين، باحثة ومديرة مبادرة الأمم المتحدة للأعمال والامن الإنساني، إن شركات القطاع الخاص تلعب دورا محوريا في المجتمعات التي تواجه تحديات التنمية والانتقال من الحرب إلى السلم.

وأكدت مارتين، أن مبادرة الأمم المتحدة لدعم الأعمال التجارية والشركات في مناطق النزاع، تعد نهجا إنسانيا لتحقيق الأمن والمشاركة العامة والخاصة في حل النزاعات. وحول دور القطاع الخاص خلال النزاع في اليمن، قالت لارا حميدي، الباحثة في "إمباكت"، إن القطاع الخاص تأثر بشكل كبير بفعل الأحداث، إلا أنه بقي قادرا بشكل جزئي على توفير فرص العمل لليمنيين، إذ ساهم في التعامل مع المساعدات الإنسانية التي دخلت البلاد عبر المنظمات الدولية.

وأضافت أن النزاع في اليمن دمر اقتصاد الدولة، إذ عُلقت معظم النشاطات الاقتصادية، وأصبح الاعتماد على المساعدات الأجنبية من السمات المميزة لمل هذا الاقتصاد المتهاك. وبخصوص سوريا، أوضحت حميدي أن اقتصاد ذلك البلد تأثر سلبا منذ عام 2010، بسبب عزج في الميزانية، والخسارة الفادحة التي تكبدها القطاع الخاص، ورغم ذلك بدأ يتكيف مع ما يعرف بـ "اقتصاد الأزمة".

وأوصت حميدي، حكومي سوريا واليمن بضرورة عدم اعتبار القطاع الخاص في البلدين كيانا منفصلا، وإنما شريكا في عملية إعادة بناء الاقتصاد العام، ووضع دعمه على سلم الأولويات كخطوة أولى في إنعاش اقتصادهما.

والتوسط بين إيران والسعودية من أجل الجلوس إلى طاولة واحدة وتفاذي "سنوات من النزاعات".

وبيضا لم تلقت روسيا والولايات المتحدة لمل هذه الدعوة، تقدمت باكستان كطرف يعمل على تقريب وجهات النظر بين حليفها. وأعلنت وزارة الخارجية الباكستانية الثلاثاء أن المباحثات التي أجراها رئيس الوزراء عمران خان في طهران والرياض هذا الأسبوع كانت "مشجعة".

لكن أستاذ العلاقات الدولية في جامعة شهيد بهشتي الإيرانية محمود سريع القلم لا يرى "أي فرصة لحل النزاع بين إيران وجاراتها". واقترح الأكاديمي الإيراني خلال "قمة بيروت إنستيتيوت" التركيز على إدارة الصراع "لحد من تداعياته".

لكن، الحد من تداعيات هذا الصراع يحتاج أولا، وفق الخبراء، التعامل مع إيران يتطلب إستراتيجية جديدة رادعة تجاه ثلاث قضايا رئيسية تمارسها إيران وهي: تطوير سلاحها النووي، التدخل في شؤون دول المنطقة والهيمنة الملاحية. وهنا، تبرز عقبة رئيسية وهو مازق الإزواجية في السياسة الإيرانية، فمن جهة هناك الرئيس حسن روحاني ووزير خارجيته، وهما محسوبان على التيار المعتدل ويؤيدان ضمينا فكرة الحوار، إذا كان حاميا للاتفاق النووي، ومن جهة أخرى هناك المرشد الأعلى والمحافظون الذين لا يؤمنون بسياسة الحوار وحسن الجوار.

كما شدد المشاركون على أن المشكلة الرئيسية للتفاهم مع إيران والجلوس إلى طاولة مفاوضات معها هي وجود ازواجية في السلطة الإيرانية، وموضحين أن الدبلوماسية الإيرانية في جانب وما ترتكبه إيران من جرائم في الدول المحيطة في جانب آخر.

الحوار مع إيران:

طهران تتجرع كأس السم من جديد!

ص 8

فيما يبقى الوضع في العراق هشا. وكان ولي عهد السعودية ووزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان جدد على أهمية التحاور بدل الحرب في حوار أجرته معه نهاية شهر سبتمبر الماضي. وقال خلال مقابلة خاصة مع برنامج "60 دقيقة" على قناة "سي.بي.إس" الأميركية، الملكة العربية السعودية تحير الحل السياسي على الحل العسكري في التعامل مع التجاوزات الإيرانية. وأشار إلى أن الرياض "تأمل في ألا يكون الرد العسكري ضروريا والحل السياسي أفضل بكثير"، لأن اندلاع حرب بين المملكة وإيران سيؤدي إلى انهيار الاقتصاد العالمي. وبينما تفضل الرياض تفادي مواجهة عسكرية مع جارتها، يبدو أن طهران تخشى أن يؤدي أي حوار مع السعودية إلى تفاوض حول حجم نفوذها في المنطقة، حيث تتمتع بثقل سياسي وعسكري كبيرين بفضل الجماعات المسلحة الموالية لها في اليمن والعراق وسوريا ولبنان.

تجاهل المجتمع الدولي

شددت وزيرة الدولة اللبنانية للتنمية الإدارية، مؤسسة ورئيسة "مؤسسة مي شدياق" الدكتورة مي شدياق، على أن "إيران استطاعت أن تصدّ يدها إلى عدد من الدول العربية كلبان وسوريا والعراق واليمن". واستغربت "عدم رد المجتمع الدولي على استهداف إيران لمنشآت النفط السعودية على الرغم من أنها رسالة واضحة تريد إيران توجيهها إلى المنطقة".

وقال نائب وزير الخارجية الروسي السابق أندريه فيديروف، في مداخلة في جلسة "قمة بيروت إنستيتيوت"، "لن تقبل إيران أبداً بأن تحاصر داخل حدودها. إيران تحاول استغلال الوضع الحالي لتعزيز نفوذها".

وفي وقت يواجه الحوار طريقا مسدودا، دعا بلاكويل الولايات المتحدة وروسيا والدول الكبرى الأخرى للتدخل

تركيا أردوغان.. عبء كبير

رقابة ذاتية. لا يتطابق هذا على وسائل التواصل الاجتماعي، والتي قد تحظر قريبا، حيث يخضع مستخدمو تويتر لرقابة صارمة.

في واقع الأمر، هناك تعميم رسمي على الأخبار التي لا تتسق مع الخط الرسمي الذي رسمته الرئاسة. وأي شخص يتجاوز هذا الخط أو ينتقد الهجوم، أو يتحدث عن غزو، يكون عرضة لاتخاذ إجراءات قانونية بحق.

وتتبع التغطية التركية للحرب القواعد. على سبيل المثال، أعلنت وسائل الإعلام الرسمية عن هجوم نصيبين، وقالت إنه تسبب في مقتل ثمانية مدنيين. وبداية، مُنع نواب معارضة ينتمون إلى حزب موال للاكراد من الذهاب إلى المدينة لتحرّي الأمر.

ثم، رفض السكان الاكراد أمام عدسات وسائل الإعلام الرسمية تحميل القوات الكردية المسؤولية، وهو ما زاد الشكوك في أن القوات التركية هي التي نفذت الهجوم على

وتهلل لها، نظرا إلى أنها تدعم "عملية نبع السلام" المتناقضة. واحتفلت صحيفة يني شفق، التي تحرّص دائما على الحرب، بقتل سياسية كردية. لكنها سارعت بحذف المنشور، ربما بعد أن طلب منها ذلك حتى لا يشكل هذا خطرا على الخط الرسمي الرئيس الذي يشير إلى أن كل شيء على ما يرام. ومن المؤسف أن ما يُعد "أخبارا جيدة" لوسائل الإعلام التركية غالبا ما يكون دليلا على جريمة حرب ارتكبت.

في الوقت ذاته، فإن بعض صحف المعارضة المقربة من الاتاتوركين توقفت تماما عن انتقاد الهجوم، وسارت مع الخط الرسمي. وعدد قليل جدا من وسائل الإعلام، لا يتجاوز العشرة، ينشر الأخبار بشروط صارمة والكثير من ضبط النفس، إن لم يكن ذلك



وقضى هذا على أي أمل في بديل سياسي وعزّز موقف أردوغان ونظامه الشمولي.

ويكاد يكون لم يتحرك ساكن لأحد من المعارضة العلمانية المتشددة في معارضة أردوغان، عندما أمرت السلطات مساجد البلاد -البالغ عددها 90 ألف مسجد- بتلاوة سورة الفتح. الأمر ذاته تكرر عندما كتب أردوغان تغريدة باللغة العربية حيا فيها غزو "الجيش المحمدي" شمالي سوريا بالنيابة عنه لمحاربة القوات الكردية. وتحمل تركيا عار إبادة جماعية عمرها قرن من الزمان، ومذابح ارتكبت بحق غير المسلمين، وغير السنة، وغير الأتراك. ومخيت تلك الأمور من ذاكرة الشعب بفعل التركيز الشديد على الرواية الرسمية، ومن خلال نوع من ميثاق الصمت. لقد بُنيت الأمة التركية على جثث هؤلاء البشر قبل مئة عام، لذلك فإن أساس هذا البناء هش للغاية. ويشعر الأتراك دون وعي بهذا الخطر ويميلون دائما إلى التفاعل مع أي دعوة تحيي غريزة البقاء بداخلهم. هذا المرض الضارب بجذوره في عمق الشخصية التركية يعود للظهور على السطح من جديد اليوم ضد أكراد سوريا وحلفائهم الغربيين.

هذه هي تركيا التي يسترضيها الغرب. فما فرص نجاح هذا الاسترضاء؟



لم يتحدث أي سياسي من المعارضة تقريبا ضد الخط الذي يروج له في الشارع التركي، فقد انضم معظمهم إلى مناخ العصبية القومية، وقضى هذا على أي أمل في بديل سياسي وعزز موقف أردوغان ونظامه الشمولي

الأتراك لتحميل المسؤولية عن هذا

الهجوم للأكراد. أخيرا، فإن الهدف الأساسي لتركيا هو بسط السيطرة الكاملة على الأخبار وحظر نشر أي أخبار من منطقة العمليات العسكرية كما فعلت في البلدات التي احتلتها من قبل، مثل الباب وغفرين وأزاز، والتي لم تخرج أخبار منها بصورة مستقلة منذ ذلك الحين.

وأيدت المعارضة حرب الغزو هذه بكل حماس. ولم يتحدث أي سياسي من المعارضة تقريبا ضد الخط الذي يروج له في الشارع التركي، فقد انضم معظمهم إلى مناخ العصبية القومية.

جنكيز أكتار كاتب تركي

أطلق الجيش التركي وحلفاؤه الجهاديون هجوما عسكريا على مناطق ماهولة بالأكراد في شمالي سوريا. هؤلاء الجهاديون، الذين يطلق عليهم اسم "الجيش الوطني السوري"، يحصلون على المال من تركيا ويرتدون زيا موحدًا توفره لهم السلطات التركية. ويعتبر هؤلاء الرئيس رجب طيب أردوغان زعيما روحيا.

خلال أيام قليلة، ارتكب هؤلاء جرائم حرب موثقة ضد مدنيين عرّك وأسرى. بالنسبة للمعتدين، فإن قوانين الحرب لا تنطبق في هذه الحالة، لأن تركيا ترى من وجهة نظرها أنها تنفذ عملية لمواجهة الإرهاب. ومن المرجح تنفيذ المزيد من الإعدامات خارج إطار القانون بحق مدنيين عرّك وأسرى ما لم يتوقف الهجوم. وقال أردوغان الأحد "لا يعني ما إذا كانوا أكرادا أو هذا أو ذلك، فهؤلاء ليسوا بشرا في المقام الأول. إرهابيون. ننظر إلى الإرهابيين والبشر نظرتين مختلفتين". وفي تركيا، تحرب السلطات ووسائل الإعلام الرسمية والأغلبية الغظمى من جموع الشعب بهذه الأفعال